دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	مدخل إلى الصحافة الإلكترونية
المصدر:	الدراسات الاعلامية
الناشر:	المركز العربي الاقليمي للدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والبيئة
المؤلف الرئيسي:	غيطاس، جمال محمد
المجلد/العدد:	ع114
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2004
الشهر:	مارس
الصفحات:	217 - 235
رقم MD:	729174
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الصحافة الإليكترونية ، الصحف الإلكترونية ، حرية التعبير ، مصر
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/729174

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مدخل إلى الصحافة الإلكترونية

١٠

ورقة مقدمة من:
جمال محمد غيطاس
رئيس تحرير مجلة لغة العصر

مقدمة:

على الرغم من انتشار ظاهرة الصحافة الإلكترونية بشكل متسارع فى بقاع شتى من العالم، لا يزال هذا النوع من الصحافة فى بداياته بالمنطقة العربية، ويحتاج إلى المزيد من التوضيح لمفاهيمه وقواعده الأساسية، ومن هنا ستركز هذه الورقة على الاقتراب من هذه القواعد والمفاهيم الأساسية وطرحها للمناقشة، وستركز على نقاط محددة تشمل تقديم تعريف بالصحافة الإلكترونية وابرز الاختلافات أو الخصائص التى تميزها عن الصحافة الورقية التقليدية ودورها فى تغيير العلاقة مع الجمهور ومزايا الصحافة الإلكترونية وعيوبها، والاتجاهات المتوقع أن تسودها مستقبلا، ثم نظرة سريعة على واقع الصحافة الإلكترونية فى مصر.

تعريف الصحافة الإلكترونية

خلال القرن الماضى ظهرت عشرات النظريات والمفاهيم التى حاولت وضع تعريفات للإعلام بشكل عام، فعلى سبيل المثال عرف «محمد خضر» الإعلام بأنه «الوسيلة الرئيسية التى تقوم بالاتصال بين البشر من خلال أهداف محددة توضع عن طريق تخطيط متقن بغرض التعريف عما يجرى داخل الوطن الواحد بواسطة الأخبار والأنباء المختلفة الأنواع والتعليم والترفيه وإشباعا لرغباتهم فى فهم ما يحيط بهم من ظواهر (خضر) (محمد محمد) (مطالعات فى الإعلام. مكة المكرمة- السعودية- مكتبة الطالب الجامعى طبعة ١٩٨٧. ص ١٥).

ومع اتجاه المزيد من الناس نحو الإنترنت كمورد ومصدر للمعلومات كان من الطبيعى لوسائل الاعلام أن تتبع ذلك، وطبقا لبحث نشره الباحث الأمريكى مارك ديويز حول تاريخ الصحافة الإلكترونية فإن

أول صحيفة فى الولايات المتحدة تطلق نسخة إلكترونية على الإنترنت كانت شيكاغو تريبيون عام ١٩٩٢ مع نسختها شيكاغو اون لاين، وتوالى بعد ذلك ظهور المواقع الإخبارية والصحفية على الإنترنت، سواء التابعة للصحف والقنوات التليفزيونية أو المواقع الإخبارية المستقلة التى تعد قناة صحفية إلكترونية مستقلة فى حد ذاتها.

استوقفت هذه الظاهرة الكثير من الباحثين والدارسين، فتعهدوها بالرصد والتحليل وكان من نتيجة ذلك أن ظهرت فى الأفق الكثير من التعريفات الخاصة بالإعلام الإلكترونى، فالبعض يعرفه بأنه «عبارة عن نوع جديد من الإعلام يشترك مع الإعلام التقليدى فى المفهوم، والمبادىء العامة والأهداف، وما يميزه عن الإعلام التقليدى أنه يعتمد على وسيلة جديدة من وسائل الإعلام الحديثة وهى الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدى، بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متمايزة، ومؤثرة بطريقة أكبر، وهو يعتمد بشكل رئيسى على الإنترنت التى تتيح للإعلاميين فرصة كبيرة لتقديم موادهم الإعلامية المختلفة، بطريقة إلكترونية بحتة.

مداخل التعامل مع الصحافة الإلكترونية

ولو حاولنا وضع تعريف محدد للصحافة الإلكترونية فيمكننا القول إنها: (نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الإلكترونى- الإنترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى- تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل فى الصحافة المطبوعة مضافا إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التى تناسب استخدام الفضاء الإلكترونى كوسيط أو وسيلة اتصال بما فى ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقى، لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها وتحليلها ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الإلكترونى بسرعة).

مداخل التعامل مع الصحافة الإلكترونية

فى رحلة انتشارها عبر الإنترنت- وغيرها من شبكات المعلومات والاتصالات الأخرى- لم تتخذ ظاهرة الصحافة الإلكترونية شكلا واحدا يمكن التعامل معه من مدخل واحد وبسيط أيضا وينتهى الأمر، بل كانت ثمرة طبيعية لبيئة الإنترنت الفنية بتنويعاتها وأطيافها المختلفة وآلياتها الجديدة كمرآة تعكس جزءا متزايد الحجم وشديد التفاعل وسريع التغيير من المجتمع البشرى، فكان منطقيا أن تأتى الصحافة الإلكترونية مختلفة تماما عما هو سائد فى بيئة الصحافة التقليدية.

ولو عدنا للتعريف السابق للصحافة الإلكترونية وحاولنا الاقتراب من هذه

الظاهرة، سنجد أننا فى مواجهة ما يشبه بناء له عشرات المداخل، كل مدخل أو مسار مختلف من حيث المساحة والأهمية والحجم، لكنه لا يوفر الفرصة لتكوين صورة عامة ومتكاملة عن هذا البناء، لكونه مرتبطا بالآخرين بقوة، وعمليا هناك أحد عشر مدخلا يمكن السير فيها عند تناول ظاهرة الصحافة الإلكترونية وهى:

- مسار عمل الصحافة الإلكترونية:

على الرغم من أن المداخل والأوجه المتنوعة للصحافة الإلكترونية تحمل قدرا واضحا من الاختلافات فى التوجه والانتماء، فهى جميعا تشكل ظاهرة واحدة يفترض أن تسير وفق مسار أو منهج واحد تقريبا فى العمل، بغض النظر عما إذا كان من يقوم بهذا النشاط مؤسسات ودور صحفية ومحررون محترفون أو منظمات غير صحفية أو صحفيون هواة أو خلافه، وذلك لانه مسار نابع من طبيعة الإنترنت كشبكة معلومات إلكترونية، وما تتيحه هذه الشبكة من إمكانات وأدوات غير مسبوقة فى ممارسة العمل الصحفى، وما تفرزه أيضا من تحديات.

- الأذرع الإلكترونية لوسائل الإعلام (مواقع الصحف والقنوات الفضائية والمجلات):

فى ظل الاتجاه المتزايد نحو استخدام الإنترنت كوسيلة للإعلام والحصول على الأخبار ومتابعة ما يجرى عالميا، كان من المتعين على الصحف المطبوعة أن تنشئ لنفسها مواقع إلكترونية تخاطب بها جمهور الإنترنت الذى يتزايد بصورة كبيرة عالميا، وتستخدم كوسيلة لامتصاص واستيعاب صدمة المنافسة الناشئة عن اقتحام الإنترنت هذا المجال، ويزخر هذا المدخل بالعديد من النقاط الجديرة بالمناقشة مثل مستوى الجودة فى الموقع من حيث التصميم والتبويب، ودورة البيانات بالموقع، والخدمات المقدمة عليه وغيرها، وتحمل هذه الجوانب وغيرها قدرا من الثراء خاصة فيما يتعلق بمواقع الصحف العربية التى لم تدرس ولا تتم متابعتها على نحو كاف حتى الآن.

- الصحف الإلكترونية (بوابات صحفية بلا صحف ورقية):

فى عام ٩٩ ظهرت عبر الإنترنت موجة (الدوت كوم)، والتى يقصد بها الشركات التى ظهرت وتأسست لكى تعمل عبر الإنترنت فقط دون أن يكون لها نشاط أو وجود مادى على أرض الواقع، وظهرت مئات الشركات من هذا النوع فى مجالات عديدة شملت السياحة والسفر والتجارة الإلكترونية والمجالات العلمية والصناعية وأيضا المجال الإعلامى، والصحفى، فتشكلت شركات لم تكن سوى مواقع على الشبكة تعمل فى مجال الصحافة والإعلام، وعرفت باسم بوابات الإنترنت الصحفية، وتخصصت فى تقديم المواد الإخبارية والتحليلات الصحفية والمقابلات

والحوارات والمحادثة والنشرات البريدية الإلكترونية وخدمات البريد الإلكترونى وخدمات البحث فى الأرشيف، وحاليا تجسد هذه البوابات نموذجا للصحافة الإلكترونية الصرفة التى تمارس عملها بالكامل عبر الإنترنت دون أن يكون لها أى نسخ مطبوعة، الأمر الذى يجعل منها مدخلا جيدا وغنيا يمكن الاقتراب منه وفقا للعديد من النقاط الخاصة بالتصميم ودورية التحديث وتنوع الخدمات والجهات القائمة على الموقع وتوجهاته العامة والرؤية التى يحملها القائمون عليه.

- الصحف الإلكترونية التليفزيونية (قنوات المعلومات):

تعد قنوات المعلومات عبر التليفزيون أحد أوجه ظاهرة الصحافة الإلكترونية الحديثة التى لايمكن إغفالها، حتى وإن كانت لا تحظى بنفس القدر من الاهتمام الذى تحظى به أوجه الصحافة الإلكترونية المرتبطة عضويا بشبكة الإنترنت، فهى عمليا تقدم نوعا من الصحافة المقروءة على الشاشة، يستخدم فيه العديد من الفنون والمهارات الصحفية المعروفة، خصوصا فن الخبر والتقرير وإن كانت تعتمد على السرعة والتركيز فى العرض، مع تنوع الاهتمامات والمزج ما بين المادة الخبرية وبعض الخدمات الحياتية المختلفة، وقد تكون أبرز قيمة مضافة يقدمها هذا النوع من الصحافة الإلكترونية هى الانتشار الواسع الذى ربما يفوق انتشار الصحف المطبوعة والإلكترونية أحيانا، بحكم أنها تبث عبر وسيلة توصيل أوسع انتشارا واكثر إتاحة وهى جهاز التليفزيون.

- الأذرع الإلكترونية الصحفية للجهات غير الإعلامية (الأحزاب- المنظمات- الدول):

أشرنا آنفا إلى أن الطابع المفتوح لبيئة العمل الصحفى عبر الإنترنت قد فتح المجال واسعا أمام العديد من الجهات غير الصحفية والإعلامية لكى تمارس بنفسها وبشكل مباشر النشاط الصحفى بشكل أو بآخر، ولذلك يمكن لمستخدم الشبكة أن يجد مئات المواقع الشهيرة التابعة لأحزاب سياسية ومنظمات محلية ودولية، وحركات سياسية وعسكرية بل وحكومات ودول، جميعها يقدم خدمات صحفية متنوعة عبر هذه المواقع، تشمل الخبر والرأى والتقارير المكتوبة والمصورة والتحليلات ولقطات فيديو وتسجيلات حية وساحات النقاش والحوار وغيرها، والزخم الموجود على هذه النوعية من المواقع فى تزايد مستمر، مما يجعلنا أمام مظهر مستقل قائم بذاته من مظاهر الصحافة الإلكترونية، تمتزج فيه السياسة والعلوم والاقتصاد بالصحافة، وتتلاشى فيه الحدود بين مصدر المعلومة والجهة القائمة على بثها ونقلها.

- البنية الإلكترونية الداخلية للصحف التقليدية

(مهارات وأدوات الصحفى والصحيفة):

ربما لا يعرف الكثيرون أن الصحف المطبوعة التى يطالعونها كل يوم- ورغم كونها خارج الإنترنت- ماهى إلا نتاج بيئة عمل إلكترونية سائدة داخل المؤسسات أو الدور الصحفية التى تصدرها، بعبارة أخرى فإن الصحيفة المطبوعة يجرى إعدادها حاليا فى شكل الكترونى ورقمى بالكامل قبل الدفع بها للمطبعة لتعود فى صورة ورقية مرة أخرى، وبالطبع تختلف درجة تكامل وشمول وترابط هذه البيئة فى سلسلة أو مرحلة العمل الصحفى من صحيفة لأخرى، وهذا الواقع جعل الكثيرين يدخلون البنية الأساسية الإلكترونية داخل الصحف ضمن تجليات أو ملامح ظاهرة الصحافة الإلكترونية، لأن هذه البنية كانت وراء ما يطلق عليه الكثير من الأمريكيين الصحافة بمساعدة الحاسب أو (Computer Assisted R eporting CAR) بمعنى توظيف الحاسب وتكنولوجيا المعلومات فى القيام بالمهام الصحفية.

- صحافة الهواة الإلكترونية المستقلة:

مثلما كانت الإنترنت وسيلة للمنظمات والهيئات غير الإعلامية لممارسة النشاط الصحفى.. فعلت الشبكة الشئ نفسه بالنسبة للأفراد والهواة، وأصبح بمقدور أى شخص سواء كان صحفيا أم لا أن ينشئ موقعا صحفيا ويقدم من خلاله التقارير والأخبار والمعلومات والمقابلات الصحفية وبث لقطات بالصوت والصورة من مواقع الأحداث، والأمر نفسه بالنسبة لأى مجموعة من مستخدمى الشبكة الذين يتشاركون فى الاهتمام والأهداف والتخصصات، وتعرف الصحافة الإلكترونية للهواة باسم ظاهرة (البلوجرز)، وهى كلمة مأخوذة من الكلمة الإنجليزية Weblog، وتعنى (الدخول على موقع)، وجرى اختصارها فى الاستخدام اليومى على الشبكة إلى Blog، وظهرت على استحياء خلال السنوات الأخيرة، لكنها نشطت وأصبحت ملحوظة على الشبكة عقب أحداث ١١ سبتمبر بالولايات المتحدة، ثم تعاظمت خلال غزو العراق.

- اقتصاديات الصحافة الإلكترونية:

باستثناء بعض أشكال الصحافة الإلكترونية التى تمارسها مؤسسات لخدمة أغرض وأهداف غير إعلامية بالضرورة، فإن ممارسة الصحافة الإلكترونية تعد مشروعا اقتصاديا يخضع لقواعد ومقاييس اقتصادية مثلها مثل أى مشروع آخر، وحاليا تعد قضية التكلفة والعائد من الأمور التى تشكل عاملا مهما لدى كل من يقدم على ممارسة هذا النوع من الصحافة ومن ثم يمثل مدخلا مهما من مداخل التعامل مع ظاهرة الصحافة الإلكترونية.

- الصحافة الإلكترونية كبديل للمطبوعة:

هل ظهرت الصحافة الإلكترونية لتحل محل الصحافة المطبوعة؟ هل ستستطيع الصحافة المطبوعة الصمود؟ هل

الصحافة الإلكترونية مجرد بالون سينفجر فى وقت ما ويتبخر اثره فى الهواء أم قنبلة ستفجر الأرض من تحت أقدام الصحافة المطبوعة؟

أسئلة كثيرة ومهمة ومثيرة للجدل لكن لم تحسم بعد، ويدخل فيها الصحافة الإلكترونية عبر الإنترنت والمحمول والتليفزيون وقنوات الكابل وغيرها فى مواجهة مع الصحافة المطبوعة، مما جعل هذه القضية أحد مداخل التعامل مع ظاهرة الصحافة الإلكترونية وتحتاج معالجة متعمقة.

- حرية التعبير فى عصر الصحافة الإلكترونية:

لو عدنا مجددا للنظر إلى بيئة العمل فى الصحافة الإلكترونية عبر الإنترنت كفضاء إلكترونى غير محدود بقيود صارمة أو قابلة للتحكم فيها كما هو الحال فى بيئة عمل الصحافة المطبوعة، سنلاحظ على الفور أن الصحافة الإلكترونية قد فتحت عصرا جديدا فيما يتعلق بحرية التعبير، وقدمت نافذة لممارسة عمل صحفى لا تحده قيود أو حدود أو رقابة، الأمر الذى أوجد مدخلا مستقلا يمكن أن نطل من خلاله على جزء من ظاهرة الصحافة الإلكترونية، وفى هذا الصدد تضعنا ظاهرة الصحافة الإلكترونية أمام واقع جديد يمكن أن يقدم الوجه الآخر والرأى الآخر بمنتهى السهولة واليسر، ويقفز فوق حواجز تكميم الأفواه وإخفاء الحقائق وكتم الرأى فى الصدور.

- أخلاقيات الصحافة الإلكترونية:

من الخطأ النظر إلى ظاهرة الصحافة الإلكترونية كقافلة خير وكفى، فقد حملت معها الكثير من التحديات التى يمكن أن تعصف بالصحافة كمهنة سواء كانت تقليدية أو إلكترونية، وفى مقدمة هذه التحديات قضية الأخلاقيات فى الصحافة الإلكترونية، وهو جانب سلبى فى هذا النوع من الصحافة حتى الان فعمليات السطو على حقوق التأليف والنشر الخاصة بالاخرين على قدم وساق والمصداقية والثقة فى كثير مما يتم تناوله من أخبار ومعلومات عبر هذا النوع من الصحافة محل شك ،لذلك فإن هذا المدخل يمثل بعدا مهما جديرا بالبحث من الناحية القانونية والأخلاقية للحفاظ على الصحافة كمهنة .

خصائص وسمات الصحافة الإلكترونية:

تحمل بيئة عمل الصحافة الإلكترونية الكثير من الاختلافات عن بيئة عمل الصحافة المطبوعة، وقد كتب الكثيرون عن خصائص أو سمات بيئة عمل الصحافة الإلكترونية، لكن من جانبنا نرى أن هناك مجموعة مترابطة ومتكاملة من الخصائص أو السمات السائدة فى بيئة عمل الصحافة الإلكترونية كالتالى:

أولا: تعدد الوسائط:

إذا كان الراديو يقدم الصوت والتليفزيون يقدم الصوت والصورة والصحافة المطبوعة تقدم النص، فإن الصحافة الإلكترونية هى الوسيلة الوحيدة التى بإمكانها تقديم الثلاثة معا بشكل مترابط وفى قمة الانسجام والإفادة المتبادلة، ويعود ذلك إلى أن أدوات ممارسة الصحافة الإلكترونية تعتمد بالأساس على التعامل مع المحتوى المخزن رقميا، الذى يتم فيه جمع وتخزين وبث جميع أشكال المعلومات ويعتبرها ذات طبيعة واحدة بغض النظر عما إذا كانت صوتا أو صورة، أو نصا، ومن ثم يجعل من السهل أن تضع ملفا رقميا على حاسب أو موقعا بالإنترنت بداخله نص أو صوت أو صورة، والتحدى الأكبر أمام الصحفى هنا هو امتلاك مهارات التعامل مع الأدوات والأجهزة السمعية والبصرية والمكتوبة، ثم القدرة على تكوين رؤية تستطيع صهر كل هذه المواد فى بوتقة واحدة تخدم الجمهور.

ثانيا: التفاعل والمشاركة:

فى الصحافة المطبوعة يكون التفاعل الوحيد بين القارئ هو النظر إلى المادة التى تستهويه ثم القراءة، وتقليب الصفحات للأمام والخلف، وفى التليفزيون يجلس ويتلقى بسلبية كل ما يذاع، وإن كانت هناك محاولات لنشر ما يعرف بالتليفزيون التفاعلى، لكن الصحافة الإلكترونية تسمح بمستوى غير مسبوق من التفاعل، يبدأ بمجرد البحث فى مجموعة من النصوص والاختيار فيما بينها، وينتهى بإمكان توجيه الأسئلة المباشرة والفورية للصحفى أو مصدر المعلومة نفسه، أو التدخل للمشاركة فى صناعة خبر أو معلومة جديدة أثناء القراءة وتصفح الموقع، من خلال إبداء الملاحظات أو المشاركة فى استطلاعات الرأى والحوارات مع الأخرين حول ما يقرأ.

ثالثا: التمكين:

فى الصحافة المطبوعة ليس للجمهور خيار سوى قراءة ما هو مكتوب بالصحيفة، لكن الصحافة الإلكترونية تقبل بفكرة تمكين الجمهور من بسط نفوذه على المادة المقدمة وعملية الاتصال ككل، من خلال الاختيار ما بين الصوت والصورة والنص الموجود مع المحتوى الصحفى سواء كانت أخبارا أو تقارير أو تحليلات، والمصادر متعددة فالقارئ ليس أمامه قصة إخبارية واحدة فقط حول القضية، بل بين يديه كل القصص التى نشرت عن الموضوع نفسه فى السابق، وروابط لمواقع أخرى يمكنه أن يجد بها معلومات إضافية، وبين يديه أيضا خدمات متعددة يمكنه الاختيار من بينها.

رابعا: الخدمات المضافة القائمة على السرعة:

لا يمكن للصحيفة المطبوعة أن تقدم شيئا خارج سطور الخبر المصفوفة على

الورق، وإذا كانت هناك خدمة ما فعلى الجمهور الاتصال بالصحيفة والانتظار للعدد التالى ليبحث عن الخدمة، لكن بيئة عمل الصحافة الإلكترونية تقدم للجمهور سلسلة من خدمات القيمة المضافة القائمة على فكرة السرعة أو الآنية، فالصحيفة بإمكانها أن تلعب دور حلقة الاتصال اللحظية أو الآنية بين جمهورها عبر حلقات النقاش وغرف المحادثة ومنتديات الحوار وقوائم البريد وغيرها، وتستطيع مضاعفة القدرة على التحقق من الواقع بشكل فورى عبر تعدد المصادر والإحالات الموجودة على الموقع، وتستطيع القيام بخدمة التحديث الفورى للمعلومات تبعا لتطور الأحداث.

خامسا: الشخصنة:

لا تستطيع الصحيفة المطبوعة أن تقدم نسخة مفصلة أو معدة حسب احتياجات كل قارئ على حدة، بيد أن بيئة عمل الصحافة الإلكترونية بما تحمله من مرونة واعتماد كثيف على تكنولوجيا المعلومات بإمكانها أن تجعل كل زائر للموقع قادرا على أن يحدد لنفسه وبشكل شخصى الشكل الذى يريد أن يرى به الموقع، فيركز على أبواب ومواد بعينها ويحجب أخرى، وينتقى بعض الخدمات ويلغى الأخرى، ويقوم بكل ذلك فى أى وقت يرغبه، وبإمكانه أيضا تعديله وقتما يشاء، وفى كل الأحوال هو يتلقى ويستمع ويشاهد ما يتوافق مع اختياراته الشخصية وليس ما يقوم الموقع ببثه.

سادسا: الحدود المفتوحة:

فى الصحافة المطبوعة يواجه المحررون عادة مشاكل محدودية المساحة المخصصة للنشر، وهذه المشكلة ليست موجودة فى الصحافة الإلكترونية بسبب خاصية الحدود المفتوحة، فمساحات التخزين الهائلة الموجودة على الحاسبات الخادمة التى تدير المواقع لا تجعل هناك قيودا تقريبا تتعلق بالمساحة أو بحجم المقال أو عدد الأخبار، يضاف لذلك أن تكنولوجيات الإنترنت- خاصة تكنولوجيا النص الفائق والروابط النشطة- تسمح بتكوين نسيج متنوع وذى أطراف وتفريعات لا نهائية تسمح باستيعاب جميع ما يتجمع لدى الصحيفة من معلومات.

سابعا: خصائص أخرى للصحافة الإلكترونية:

توفر عمل الصحافة الإلكترونية فرصا كبيرة للوصول عبر الإنترنت إلى مختلف أنحاء العالم، عكس عدد كبير جداً من وسائل الإعلام التقليدية التى تكون مقيدة- فى أغلب الأحيان- بحدود جغرافية محددة، كذلك تتسم الصحافة الإلكترونية بالتكلفة الأقل، فتكلفة إنشاء موقع أقل من تكلفة إنشاء صحيفة.

مسار ومنهج العمل

الصحافة المطبوعة مسار خطى- الإلكترونية مسار لا خطى

فى ضوء الخصائص السابقة التى

تميزت بها بيئة عمل الصحافة الإلكترونية، يمكننا استخلاص منهج العمل الذى تعمل به هذه الصحافة، ولمزيد من التوضيح سنعرض فى عجالة لمسار ومنهج عمل الصحافة المطبوعة، فمن خلال المقارنة تتضح الصورة أكثر.

الصحافة المطبوعة: مسار (خطى)

يمكن القول إن الصحافة المطبوعة تتبع منهجا فى العمل يقوم على المسار الخطى، الذى ينقل القارىء من نقطة الى نقطة فى مسار مستقيم حتى ينقل المعلومة من المصدر إلى الجمهور، كالتالى:

المرحلة الأولى: ساحة الأحداث ومصادر المعلومات: وفيها تتم مرحلة جمع المعلومات بواسطة الصحفيين.

المرحلة الثانية: جهة الاتصال ويقوم بهذه المهمة المحررون وجهاز تحرير الصحيفة ومسئوليتها وإدارتها ككل، وفى هذه المرحلة تكون المواد القابلة للطباعة - سواء صور أو نصوص مكتوبة - هى النمط الوحيد المستخدم.

المرحلة الثالثة: وسيلة الاتصال وهى صحيفة من الورق مطبوع عليها المحتوى التحريرى الذى حصل عليه جهازها التحريرى.

المرحلة الرابعة: جمهور متلقى عليه أن يقرأ فقط، ولا يملك من وسائل الاتصال والتفاعل مع الصحيفة شيئا سوى عينيه وسطور الخبر المصفوفة على الورق.

هكذا تصنع المراحل السابقة نموذجا خطيا ينتقل من نقطة لأخرى فى خط مستقيم من المصدر للقارىء.

الصحافة الإلكترونية: مسار لا خطى

فى مقابل البساطة والسهولة التى يتميز بها المسار الخطى الذى تتبعه الصحافة المطبوعة. تتبع الصحافة الإلكترونية مسارا لاخطيا يتسم بالتنوع والتعقيد ويقوم على تعدد البدائل والخيارات فى كل مرحلة من مراحل ممارسة العمل عبر الصحافة الإلكترونية كشكل من أشكال الاتصال كالتالى:

المرحلة الأولى: ساحة الأحداث ومصادر المعلومات: لا يوجد بها صحفيون محترفون فقط، بل تضم هواة ومستقلين وكثيرا ممن لا يمكن الحكم عليهم بأنهم صحفيون من الأصل، كخبراء فى مهنة ما أو نشطاء فى حركة سياسية أو منظمة دولية متخصصة أو مدافعين عن حقوق الانسان.

المرحلة الثانية: جهة اتصال لا تقتصر على صحيفة أو مؤسسة صحفية وقنوات تليفزيونية بل يوجد بجانبها منظمات وحركات سياسية وأحزاب ومنظمات دولية ووزارات تابعة لدول وأشخاص مستقلين وهواة وغير ذلك، وجهة الاتصال لا تقوم فقط بالتعامل مع نصوص مكتوبة- كما هو الحال فى الصحافة المطبوعة- بل يتعين عليها القيام بتحرير للمواد المقروءة والمسموعة والمرئية، وتحديث قواعد البيانات والبحث عن

مراجع ومصادر اضافية للمادة المقدمة.. الخ، وتلقى هذه المهام المتنوعة فى أهدافها وطبائعها بظلالها على البنية الداخلية وعلاقات العمل السائدة داخل الصحيفة أو جهة الاتصال، فهى تفرض نوعا جديدا من التفاعل والتداخل الايجابى بين الصحفيين من جهة والتقنيين و متخصصى تكنولوجيا المعلومات من جهة أخرى، لأنه ليس من السهل ممارسة الصحافة الالكترونية بدون وجود اخصائيين فى تصميم صفحات الويب وإدارة المواقع وقواعد البيانات وتأمينها وتحديثها وتركيب البرمجيات الخاصة بالتحديث الدورى للمحتوى.

المرحلة الثالثة: وسيلة الاتصال تتغير من نسخة ورقية مطبوعة من الصحيفة، الى موقع على الانترنت أو قناة معلومات صحفية تليفزيونية، أو محتوى صحيفة يتم بثه بالكامل لاسلكيا على ما يعرف بالكتاب الالكترونى أو غير ذلك من الأوعية الرقمية الحاملة للمعلومات، التى يتجدد محتواها كل يوم وفى الوقت نفسه تحتفظ بالمحتوى القديم، عكس الوعاء الورقى فى الصحيفة التقليدية الذى يفقد قيمته كلية تقريبا بالنسبة للقارىء فى نهاية دورة صدوره وظهور العدد التالى منه.

ووسيلة الاتصال داخل الصحافة الالكترونية يتعين أن تكون قادرة على تقديم خدمات متنوعة منها (الروابط النشطة وخدمة البريد الإلكترونى والأرشيف الالكترونى وخبراء جاهزون للرد على الأسئلة من قبل الجمهور، واستقصاءات للرأى ونظم محادثة فورية ومواد مكتوبة ومواد مرئية ومواد مسموعة).

المرحلة الرابعة: الجمهور المتلقى من المنطقى بالطبع أن تصل بنا المراحل الثلاث السابقة لمسار عمل الصحافة الالكترونية الى جمهور مختلف كلية عن جمهور الصحافة المطبوعة، فالخدمات والمنتجات المتنوعة التى سبق الاشارة اليها تهىء الفرصة لجمهور مزود بقدر من البدائل والأدوات التى تنقله من جمهور يتلقى بسلبية الى جمهور يتفاعل بايجابية ليس مع ما يقدم له فقط ولكن مع من قدم له الخبر أو صنعه، فبعض المواقع تتيح للجمهور الوصول للكتاب والصحفيين فوريا وبعضها الآخر يتيح للجمهور الاستماع الى ما يجرى فى ساحة الاحداث لحظيا ويظهر هذا بوضوح فى مواقع القنوات الفضائية التى تتيح استقبال البث الحى عبر مواقعها.

واقع الصحافة الالكترونية المصرية (مواقع الصحف المطبوعة)

كانت المواقع الصحفية الانترنت- من الناحية التاريخية- هى العصب الأساسى فى ظاهرة الصحافة الالكترونية، وذلك فى مقابل الاشكال الأخرى المهمة كالبنى المعلوماتية والالكترونية للصحف المطبوعة وقنوات المعلومات بالتليفزيون والصحف الالكترونية التى يتم بثها على الحاسبات

اليدوية وغيرها، ولذلك يؤرخ الكثيرون لظهور وانتشار الصحافة الالكترونية من خلال مراحل التطور التى شهدتهاالمواقع الصحفية على الانترنت وليس خارجها.

ويمكن القول إن واقع الصحافة الإلكترونية المصرية لا يخرج عن هذا الاتجاه، فالمواقع التابعة للصحف المطبوعة تشكل الجزء الرئيسى وربما الساحق فى ظاهرة الصحافة الالكترونية المصرية الحالية على الانترنت، أما المواقع التابعة لجهات غير صحفية (كبوابات الأخبار المستقلة ومواقع قنوات التليفزيون المصرية والأحزاب والمنظمات والهيئات وغيرها) فهى إما غير موجودة أصلا أو لا تمارس أى نوع من الصحافة الالكترونية أو قليلة العدد ولا تشكل ظاهرة، ومن هنا يصبح الحديث عن الصحافة الالكترونية المصرية من الناحية العملية حديثا عن مواقع الصحف المطبوعة وليس غيرها.

وتناول و اقع الصحافة الالكترونية يتم عادة من خلال معايير تناسب بيئة عمل صحافة الانترنت وتحاول تقييم هذا الواقع ورصد حركته، بدءا من الوعى بوجود صحافة الانترنت وانتهاء بمعدل انتشار الموقع ونجاحه على الشبكة وجذبه لمستخدميها، وذلك على النحو التالى:

الوعى بالظاهرة والهدف من الاقبال عليها

يشير الواقع الحالى الى ان الصحف المصرية (القومية- حزبية- خاصة) لديها درجة عالية من الوعى بضرورة الوجود على الشبكة، وأن يكون لديها ذراع أو نافذة تطل منها على الفضاء الالكترونى، فالغالبية الساحقة- إن لم يكن كل الصحف- تمتلك حاليا موقعا واحدا على الأقل وهذا هو السائد، وعدد قليل يمتلك بوابة موسعة تضم بداخلها عدة مواقع كما هو الحال فى المؤسسات الكبرى وفى مقدمتها الأهرام وأخبار اليوم.

من ناحية أخرى يمكن القول إن هذه الدرجة العالية من الوعى لم تعكس فى أغلب الحالات- إن لم يكن فى جميع الحالات- مستوى متقدما من الأهداف الواضحة التى عادة ما تحاول المواقع التابعة للصحف تحقيقها، فالانطباع العام الذى يمكن الخروج به من هذه المواقع أن أهدافها تتوقف عند مجرد الحضور فى حد ذاته واثبات الوجود على الشبكة، ولا تدل الخدمات والمحتوى المقدم من خلالها عن أن الصحيفة أو المؤسسة مالكة الموقع قد طورت لنفسها أهدافا واضحة تتجاوز ذلك، كاستخدام الموقع لمزيد من الانتشار الجماهيرى عبر استخدامه كآلية جديدة للتفاعل الحى مع القارىء، أو إحداث نوع من التكامل بين الموقع والنسخ المطبوعة، أو استخدام الموقع فى اجتذاب قراء جدد وشرائح جديدة داخل البلاد أو خارجها.

ولعل أبسط دليل على ذلك أن جميع

الصحف تقريبا لم تنفق أو تخصص ميزانيات للترويج وتسويق مواقعها عبر الشبكة بالاساليب والآليات التى تناسب بيئة العمل عبر الانترنت، كالتسجيل فى محركات البحث الكبرى أو الاعلان عن نفسها عبر الانترنت.

نمط بناء واستضافة وإدارة المواقع

يقصد بهذا المعيار النمط الذى تستخدمه الصحيفة فى تشييد وإدارة موقعها، وما اذا كانت تقوم بإسناده لشركة متخصصة فى تكنولوجيا المعلومات لتقوم باستضافة الموقع ومحتواه على حاسباتها الخادمة وبنيتها المعلوماتية، أم يكون لديها هى البنية الداخلية المعلوماتية- شبكة اتصالات وشبكات معلومات وفنيون ومحررون مدربون- التى تجعلها تقوم بهذه المهمة كليا أو جزئيا.

وعمليا تعهد كل الصحف المصرية- باستثناء مؤسسة الاهرام- الى جهات وشركات متخصصة ببناء وإدارة واستضافة مواقعها على الشبكة، وعمليات التعهيد متنوعة المستوى، فالبعض يعهد كليا ولا يتمثل اسهامه سوى فى تقديم المحتوى المنشور فى الصحيفة أصلا ثم متابعة الموقع، بينما كل شىء يحل ضيفا على الشركات المنفذة بعيدا عن الصحيفة وبنيتها الداخلية، والبعض الآخر يشترك بنسب متفاوتة فى عمليات الإدارة والتحديث كما هو الحال فى مؤسسة الأخبا ودار التحرير والعالم اليوم، أما الأهرام فيتكفل مركز أماك بكل شىء خاص بموقع الأهرام دون الاستعانة بطرف خارجى.

والحقيقة أن هذا المعيار يستخدم لقياس عمق التفاعل بين الصحيفة- كمؤسسة أو كيان متكامل- مع ظاهرة الصحافة الالكترونية ككل وليس مجرد الموقع على الشبكة، لأنه معيار يتعامل مع أكثر من مدخل من مداخل التعامل مع الصحافة الالكترونية، من بينها الموقع على الانترنت، والبنية الالكترونية الداخلية للصحيفة، وفى ضوء المؤشرات الحالية يمكن القول إنه باستثناء مؤسسة الأهرام، فإن الصحافة المصرية- فى مجملها- لم تطور علاقة عميقة وحيوية مع ظاهرة الصحافة الالكترونية، فيما يتعلق بالأمور التقنية والحرفية ولاتزال تتعامل معها عبر شركات متخصصة تلعب دور الوسيط.

إلى أى جيل تنتمى؟

يقصد بهذا المعيار المرحلة التى بلغتها مواقع الصحف الالكترونية المصرية من النضج والتطور فى المفهوم وأساليب العمل والخدمات المقدمة، مقارنة بما حدث ويحدث عالميا،

ففى بداية ظهورها عالميا.. كانت مواقع الصحافة الالكترونية تتسم بالجمود وبطء التجديد والاقتصار على النصوص فقط، مع غياب شبه كامل للملفات السمعية وملفات الفيديو وقلة فى الصور، ولم تكن الخدمات التفاعلية والاضافية قد ظهرت

بعد، ومن الناحية التنظيمية كان الفريق الذى يشرف على مواقع الانترنت التابعة للصحف أغلبه من التقنيين الذين ينقلون محتوى- صورا ونصوصا- أنتج خصيصا للنسخة المطبوعة، ويقومون بإعداد هذا المحتوى بالشكل الذى يجعل من الممكن عرضه عبر الانترنت، وجسدت هذه المواقع الجيل الأول من الصحافة الالكترونية.

فى مرحلة تالية تحسنت التقنيات المستخدمة فى تصميم وتشغيل المواقع عبر الانترنت، وتسللت بسرعة صاروخية الى المواقع الصحفية، ونقلت اليها الحيوية والنشاط ودورية التحديث قصيرة الزمن، وبدأت تظهر الخدمات المضافة على المواقع، كما وجد مفهوم تعدد الوسائط طريقه الى هذه المواقع، واطلق عليها مواقع الجيل الثانى.

حدث بعد ذلك تطور مهم للغاية، حينما استطاعت مواقع الصحف توظيف جميع التطورات التى شهدتها تكنولوجيا الانترنت لصالح الخدمة الصحفية المقدمة، خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا بث ملفات الصوت والفيديو واللقطات الحية عبر الانترنت بسرعات جيدة، والامكانات الهائلة التى تحققت فى مجال تخزين البيانات ونظم البحث فى النصوص والمواد المسموعة و المرئية عبر الانترنت، والسهولة الشديدة فى بناء واستخدام الخدمات التفاعلية على المواقع والتى استخدم الكثير منها بنجاح فى مواقع التجارة الإلكترونية مواقع الترفيه والموسيقى، وهو ما جعل المواقع الصحفية تتوسع فى تقديم الخدمات التفاعلية الحية، والبحث التشعبى عبر الموقع، فظهرت القصص الاخبارية المتعددة الوسائط، وعمليات النقل المباشر من مواقع الاحداث وامكانية التواصل الحى بين القراء والصحفيين، وظهرت خدمة استضافة الخبراء على الموقع فى حوارات مباشرة وحية واستطلاعات الرأى والملفات المصورة والمسموعة، وغيرها من خدمات المنهج اللاخطى فى الصحافة الالكترونية.

ومن الناحية التنظيمية بدأت بعض الصحف تخصص فرقا مستقلة من محرريها ينتجون محتوى مخصصا للنسخ الالكترونية من الصحيفة فقط، ومن الأمثلة البارزة فى هذا الصدد ما قامت به محطة سى إن إن، وموقع إم اس إن بى سى، وجريدة شيكاغو تريبيون التى عينت ١٠٠ شخص للعمل فى طبعتها الالكترونية، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه الجيل الثالث للمواقع الصحفية.

وبالنظر الى مواقع الصحافة الالكترونية المصرية سنجد النسبة الأكبر منها تتأرجح ما بين الجيل الأول والثانى، بينما خطا عدد محدود للغاية بعض الخطوات صوب الجيل الثالث، فمن حيث طرق تقديم المحتوى لاتزال بعض المواقع- كالأهالى- يقدم محتواه فى شكل صور

وليس نصوصا، بينما الغالبية الساحقة- إن لم تكن جميع المواقع الأخرى- تقتصر خدماتها على النصوص فقط، ولا تقدم أية خدمات تفاعلية معتمدة على مفهوم الوسائط المتعددة، من ملفات صوتية أو لقطات فيديو أو حتى خدمات بحث تشعبية ما بينها وبين مصادر المعلومات الأخرى على الشبكة، وتلك السمة النصية لاتزال تسيطر على مواقع الصحافة الالكترونية المصرية.

وتعود هذه السمة- التى تنتمى لبدايات الجيل الثانى- بشكل كبير إلى أن مواقع الصحف المصرية تعتمد من الناحية الاجرائية والتنظيمية على فرق عمل تقنية وليس صحفية، بمعنى أن الفريق الذى يدير الموقع أغلبه إن لم يكن كله من التقنيين الذين يتعاملون مع محتوى نصى انتج خصيصا للنسخة المطبوعة من الصحيفة، ويقومون بإعداده بالشكل الذى يجعل من الممكن عرضه عبر الانترنت، لكن ليس هناك محررون مخصصون لانتاج مواد ومحتوى صحفى من أجل النسخة الالكترونية للصحيفة على الانترنت، وهذا العامل سيظل من العوائق المهمة التى تحول دون انتقال مواقع الصحف المصرية الى الجيل الثالث الحالى وما سينشأ بعد ذلك من أجيال، لأنه لن يكون بمقدور الصحيفة أن تقدم مواد على موقعها تناسب المنهج اللاخطى المتبع فى الصحافة الالكترونية، بينما هى تكتفى بالنقل التلقائى لما هو موجود فى نسختها المطبوعة الى الشبكة، ولا تأخذ قرارا استراتيجيا بتخصيص فريق من المحررين ينتج محتوى تفاعليا بمنهج لا خطى يناسب الانترنت.

المستوى التقنى والخدمات على المواقع

يصعب الحديث عن المستوى التقنى للمواقع بصيغة التعميم، فهذا المعيار يتطلب تحليلات عميقة بأدوات فنية معينة لعناصر كل موقع على حدة، كالتصميم وتوزيعات الألوان وسرعة التحميل والبناء الداخلى والروابط النشطة ولغات البرمجة المستخدمة ودورة التحديث وكفاءة محرك البحث المستخدم على الموقع والخدمات المقدمة ومستوى التفاعلية بينه وبين الزائر وغيرها، وهو ما لا يسمح به الوقت والامكانات المتاحة لنا على الأقل، ومن ثم يصعب اعطاء سمات عامة عن الخصائص التقنية لمواقع الصحافة الالكترونية المصرية، ولكن الجدول التالى يحاول إلقاء نظرة سريعة على بعض المواقع كوسيلة تقربنا من الصورة ولا تصدر حكما نهائيا، مع الأخذ فى الاعتبار أن بعض ما يقدمه الجدول هو من قبيل الاشياء المتغيرة التى تحتمل الجدل بتغيير الوقت ومكان وتوقيت الدخول على الموقع.

الموقع	التصميم	التحميل	الخدمات	ملاحظات
الأهرام	بتصميم جذاب وبسيط سهل التصفح	سريع	ـ البحث و البحث المتقدم ـ إصدارات عديدة ـ بوابة الكترونية ودليل مواقع ـ أهداف كرة القدم فيديو ـ بريد إلكتروني مجاني ـ فتاوى إسلامية ـ تمارين للمناهج الدراسية	عدم وجود خدمة طباعة الأخبار وإرسالها ـ مربع البحث ليس فى كل الصفحات لا توجد استفتاءات وساحات حوار
أخبار اليوم	جميل متناسق الألوان	متوسط	ـ طباعة الصفحة وإرسالها ـ مربع البحث بأغلب الصفحات ـ أرشيف للأعداد السابقة ـ إصدارات عديدة ـ دفتر للزوار يتوح لكل زائر كتابة تعليق ويراه باقي الزوار ـ دليل مواقع ونشرة بريدية	ـ لا يوجد ملفات فيديو ـ محرك البحث يحتاج إلى تقوية ـ لا توجد خدمات إضافية
الجمهورية	تصميم متواضع استخدام كبير للرسوم	التحميل بطئ نسبيا	ـ أرشيف ـ توسع فى استخدام الجرافيك والفلاش	ـ لا يوجد بحث ولا خدمة المقالات كالطباعة و الإرسال والتعليق تنقصه بعض وسائل التفاعل يحتاج إلى ترتيب المحتويات بشكل افضل كثرة حجم الجرافيك يجعل التنقل بين الصفحات صعبا
العالم اليوم	جيد فى الشكل ومتناسق فى الألوان	بطئ نسبيا	إمكانية طباعة المقال أرشيف وخدمة بحث ساحات للحوار ومسابقات واستفتاءات واستطلاعات	لا توجد بحث متقدم لا توجد قوالم بريدية لا توجد خدمات إضافية
الوفد	متوسط حيث الجاذبية	بطئ لكثرة البيانات	ـ إمكانيات متقدمة فى عرض الأخبار (الطباعة ـ إرساله ـ كتابة تعليق) ـ محرك للبحث يظهر بجميع الصفحات ـ إمكانية البحث فى جوجل من داخل الموقع ـ استفتاءات ونشرة بريدية وأرشيف للإعداد	كثرة البيانات المعروضة بالصفحة تجعل الموقع بطيئاً فى التحميل وتشتت تركيز الزائر ـ لا توجد خدمات إضافية
الأسبوع	متوسط خاصة فى الرسومات	متوسط	ـ خاصية البحث ـ دفتر للزوار لكتابة التعليقات وأرشيف للأعداد السابقة	ـ به روابط لا تعمل او تحتاج إلى مراجعة ـ خال من الخدمات الإضافية
العربي	اقل من المتوسط	سريع	ـ البحث ـ أرشيف للموقع	يفتقر للكثير من مقومات التفاعل مع الزائر،فلا يوجد استفتاءات أو قوالم بريدية وخاصية البحث ضعيفة آلاته يستعين بموقع أخر لتقديمها وهو freefind.com ولا توجد خدمات إضافية

ملحوظة (هذه الملاحظات مأخوذة من المواقع بتاريخ ١٩ يناير ٢٠٠٤)

مستوى الاقبال على الموقع:

إذا كان نجاح الصحيفة الورقية يقاس أساسا بمعيار التوزيع والانتشار بين القراء، فإن معيار قياس النجاح الذى يحققه موقع الصحيفة على الانترنت يتمثل فى عدد زواره ومستوى الإقبال عليه من قبل مستخدمى الشبكة والمتجولين عليها حول العالم، وهناك العديد من وسائل التحقق من هذا الأمر أغلبها متاح للقائمين على الموقع والمسئولين عن إدارته، كما هو الحال مع أرقام توزيع النسخ المطبوعة التى تكون متاحة فقط لمسئولى التوزيع ومديرى الصحيفة ورئيس تحريرها، لكن هناك أيضا معايير عالمية مفتوحة تقوم بقياس مستوى الاقبال على المواقع، وكثافة زوارها، ومن أشهرها المقياس الذى يقدمه موقع اليكسا الشهير الذى يقوم بترتيب مواقع الانترنت تصاعديا حسب عدد زوارها، فيضع أكبر موقع فى العالم من حيث عدد الزوار فى المرتبة الأولى ثم الذى يليه وهكذا، كما يقدم بعض القياسات الأخرى مثل معدل زيارة كل صفحة داخلية، وقد استخدمنا هذا المعيار فى قياس معدل انتشار مواقع الصحف المصرية وترتيبها بين المواقع العالمية فكانت النتيجة كالتالى:

اسم الموقع	الترتيب العالمي	اسم الموقع	الترتيب العالمي
الأهرام	١١٠٨	أخبار اليوم	٥٥٨٨
الوفد	٨٤١٧	الأسبوع	٤٥٧٣٤
العربي	١٤٢٩٩٦	العالم اليوم	١٥٠٢٥٧
الجمهورية	٣١٤٤		

ملحوظة (البيانات مأخوذة من موقع اليكسا فى ١٩ يناير ٢٠٠٤)

الخلاصة:

فى ضوء النظرة السريعة السابقة يمكن القول إن الصحافة الالكترونية المصرية تتأرجح بين الجيل الأول والثانى والقليل جدا منها بدأ يخطو صوب الجيل الثالث، وإن كان أخطر ما يواجهها هو تطبيق النموذج الخطى المتبع فى النسخ الورقية على النسخة الالكترونية للصحيفة.

تحديات تفرضها الصحافة الالكترونية

كل الحديث السابق عن الخدمات والميزات الجديدة فى الصحافة الالكترونية لا تعنى أنهابالنسبة للمحررين والصحف باقة ورد خالية من الأشواك، فهى تحمل فى طياتها العديدمن التحديات يتعين على المحررين والصحفيين أو كل من يقرر ممارسة الصحافة الالكترونية أن يكون على وعى بها وهذه التحديات

كالتالى:

التحدى الأول (تعدد المهارات)

لا يمكن لمحرر أو شخص هاو قرر أن يمارس الصحافة الالكترونية أن يدخلها بنفس المهارات القديمة التى سادت تاريخيا فى الصحافة المطبوعة، فمحرر الصحافة الالكترونية يتعامل- كما سبق القول- مع بيئة متعددة الوسائط ومتعددة الخدمات، ولذلك يجد من المتعين عليه أن يجيد مهارات يدوية عديدة مثل:

- مهارات استخدام المسجلات الرقمية- مهارات استخدام الكاميرات الرقمية- مهارات العمل ميدانيا بالقلم والكاميرا والمسجل والحاسب والتليفون معا- مهارات استخدام برامج تحرير الصور- مهارات استخدام برامج معالجة النصوص- مهارات استخدام برامج التحميل على الويب- مهارات استخدام برامج البريد الالكترونى.. الخ.

التحدى الثانى: تمدد الأعباء

فى الصحافة المطبوعة ينتهى العبء الملقى على عاتق المحرر- كلية تقريبا- عند الحصول على المعلومات من المصادر وساحات الأحداث واعدادها فى شكل نص مكتوب بصورته النهائية ثم تقديمه ليدخل فى دورة التجهيز للطبع وقليلا ما يكون هناك عبء كبير فى عملية المتابعة بعد النشر، لكن الصحافة الالكترونية تمدد هذا العبء على المحرر وتطيل من دوره داخل نظام أو دولاب العمل، فدور المحرر فى الصحافة الالكترونية لا ينتهى بإعداد النص المكتوب، أو الملف الصوتى أو المرئى الذى جلبه من موقع الحدث أو مصدر المعلومة، فمن الوارد أن يكون عليه البحث عن خبراء فى القضية وتجهيزهم للرد على أسئلة الجمهور عبر الموقع، والبحث عن مواقع ذات علاقة بالقضية التى يعالجها أو يفتح مجالا للحوار والنقاش حولها عبر الموقع ويقوم بمتابعته.

التحدى الثالث: تغيير برامج التعليم والإعداد

كان من الطبيعى أن تستجيب المؤسسات التعليمية والمناهج الدراسية المتعلقة بالصحافة عموما للتغيير الكبير الذى أحدثته الصحافة الالكترونية وأسلوبها فى العمل، فظهرت فى المجتمع الاكاديمى التعليمى مناهج دراسية عديدة متخصصة فى الصحافة الالكترونية، تجسد تحولا كبيرا فى الفكر التعليمى وفى المهارات التى يفترض أن يحصل عليها دارسو الصحافة بهذه المعاهد والكليات، حتى أصبحت المناهج والدورات التدريبية خليطا مما يدرسه طالب الاعلام والصحافة وطالب الهندسة وطالب الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات والبرمجيات.

سلبيات الصحافة الالكترونية

مثلما كان للصحافة الالكترونية مزايا وخصائص لا توجد فى الصحافة

المطبوعة، فقد تولدت عنها أيضا سلبيات لم تشهدها الصحافة المطبوعة من قبل منها:

- إن المواقع الصحفية والاعلامية على الانترنت تلجأ للروابط النشطة كوسيلة لاضافة المزيد من المعلومات للجمهور واحاطته بخلفيات ربما قد لا تكون متاحة للموقع نفسه، لكن هذه الروابط يمكن أن توجه الجمهور- ولو بشكل غير متعمد- الى مواقع قليلة فى اعتمادها على المعايير التحريرية المعروفة وعلى مصادر لا يعتمد عليها أو تحظى بالثقة.

- لاتزال الصحافة الالكترونية بجميع مجالاتها وتويعاتها مجالا وليدا وجديدا، ومن ثم فهو لا يمتلك حتى الآن تراثا قويا من التقاليد المرعية والقواعد التى تحظى بالقبول والاحترام من قبل العاملين فيه والمتعاملين معه، أو قوانين متفق عليها تضبط ما يدور به من علاقات و ممارسات.

- توفر الصحافة الالكترونية بيئة خصبة لانتشار الاشاعات والأخبار الكاذبة والملفقة بسرعة فائقة وغير معهودة فى الصحافة المطبوعة، وذلك لأنها- أى الصحافة الالكترونية- تعيش عبر الانترنت كوسيط قائم على آيات فائقة السرعة فى نقل وتبادل المعلومات على نطاق واسع.

- تنتشر غرف المحادثة والدردشة والبث الحى والتراسل الفورى والمنتديات على العديد من مواقع الصحافة الالكترونية، والكثير من هذه المنتديات والغرف لا تخضع لضوابط كافية من قبل القائمين على هذه المواقع،الأمر الذى أدى الى حدوث ممارسات خاطئة من قبل المشاركين فيها.

الاتجاهات المستقبلية للصحافة الالكترونية

يرصد الخبراء ثلاثة اتجاهات رئيسية سيتعمق وجودها مستقبلا فى مجال الصحافة الالكترونية وهى:

الأول: ازدهار صحافة الهواة (البلوجرز):

تناولنا من قبل صحافة البلوجرز باعتبارها من المداخل التى يمكن استخدامها فى الاقتراب من ظاهرة الصحافة الالكترونية ككل، والحقيقة أن الكثير من الخبراء يرشح هذه الظاهرة كأحد الاتجاهات المستقبلية للصحافة الإلكترونية عبر الانترنت، خاصة حينما يتعلق الأمر بقضايا كبرى، سواء على مستوى العالم كقضايا الحرب والسلام وحقوق الانسان والبيئة، أو قضايا قطرية ووطنية كنظم الحكم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوزيع الثروة والسلطة والحريات العامة وغيرها.

الثانى: صحافة المصدر المفتوح

يعد مصطلح (المصدر المفتوح) من المصطلحات الشائعة الانتشار فى صناعة

البرمجيات ويقصد به البرمجيات ذات البناء الكودى أو الشفرة المفتوحة التى يضعها مبرمجون من أى مكان فى العالم، ثم يتطوعون باتاحتها فى شكل يجعل أى مبرمج متخصص قادر على أن يتفهمها جيدا ويستخدمها كأساس أو محور يمكن البناء عليه والاضافة والخصم منه، ويرى البعض أن هذا المفهوم بدأ يتسلل الى عالم الصحافة الالكترونية عبر الانترنت، خاصة مع نشوء وانتشار صحافة الهواة وعدم اقتصار ممارسة هذا العمل على المؤسسات المحترفة فقط، والمتصور فى هذه النقطة أنه ستنشأ فى المستقبل مواقع أو تجمعات على الشبكة تكون موئلا لمعلومات وأخبار وبيانات وتقارير وتعليقات ومساهمات شتى يقدمها هواة ومحترفون وأفراد من الجمهور من شتى أنحاء العالم ويمكن لأى صحفى أو اعلامى محترف أو هاو التعامل معها والاستفادة بها بما يناسب واحتياجاته فى عالم الصحافة الالكترونية.

الثالث: الصحافة الالكترونية شديدة التكيف

المتوقع أن ينشأ نوع جديد من الصحافة الالكترونية مستقبلا يمكن أن نطلق عليه الصحافة شديدة التكيف، أو التى توفر مستوى من الشخصنة يصل بها الى التكيف بشدة وسرعة مع احتياجات ورغبات الجمهور حتى نصل الى الدرجة التى يستطيع فيها كل فرد من أفراد الجمهور على حدة أن يحدد سلفا طبيعة ومحتوى صحيفته الالكترونية أو موقعه الالكترونى الصحفى المفضل بشكل عميق وشامل، وفى هذه الحالة يمكن القول إن الصحيفة الالكترونية باتت تقدم نسخة خاصة لكل فرد أو قارىء على حدة.

■ ■ ■